مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 21 /إذار/2025
المجلد(6)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

المصطلحات الصوتية الغريبة عند المحدثين

م.د. سلمان ياسين عباس
مديرية تربية محافظة الأنبار

م.د. منتهى علي عبد الله
قسم تطوير التعليم – وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الغريب، الصوت، الصفة

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوعًا مهما في مجال الدراسات الصوتية الحديثة، وهو المصطلحات الصوتية الغريبة التي ظهرت في أعمال العلماءِ المحدثين. وقد تم جمع هذه المصطلحات من مصادرها الأصلية، وبيان تعريفها بدقة، مع الإشارة إلى الباحثين الذين ذكروها أو استعملوها. وقد تنوعت المصادر وتعددت التعريفات لبعض المصطلحات. ويهدف هذا العمل إلى تقديم مادة علمية رصينة تجمع بين الدقة والوضوح، لتيسير فهم هذه المصطلحات لطلاب العلم والباحثين. وعلى الرغم من الجهد المبذول، فإن هذا البحث يُعد خطوة أولى في هذا المجال، ويفتح الباب لمزيد من الدراسات المستقبلية عن هذا الموضوع المهم في الدراسات اللّغوية الحديثة.

المقدمة:

كان علم الأصوات من أهم فروع الدراسات اللّغوية؛ إذ يعد الأساس الذي تبنى عليه مستويات اللّغة جميعها. وقد شهد هذا العلم تطورًا ملحوظًا في العصر الحديث، ممّا أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة التي قد تبدو غريبة للوهلة الأولى على الباحثين والدارسين، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي بين أيدينا، والذي يحمل عنوان "المصطلحات الصوتية الغريبة عند المحدثين".

وقد حاولنا في هذا البحث أن نقدم مادة علمية رصينة، تجمع بين الدقة العلمية والوضوح في العرض، آملين أن يكون هذا العمل إضافة متواضعة للمكتبة العربية في مجال الدراسات الصوتية الحديثة، وأن يُشارك في تيسير فهم هذه المصطلحات لطلاب العلم والباحثين، وقد رتَّبنا هذه المصطلحات ترتيبًا هجائيًا لتسهيل مهمة البحث عنها، ولم نغفل معناها الاصطلاحي الذي اعتمدنا فيه على رؤية الباحث صاحب الريادة في كلِّ مصطلحٍ منها، وقد اتَّبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي واعتمدنا على أسس دراسة المعجم في الذكر والترتيب للمصطلحات.

ومن أجل تحديدنا لما ذهبنا إليه في قولنا (الغريبة) فإنَّ (الغريب) في اللغةِ: « غربت الكلمة غرابة إذا غمضت وخفيت معنى، وَغرب الرجل يغرب غربا إذا ذهب الرجل وَبعد»[1].

وفي الاصطلاح « الغَرِيب من الكلام : الغامض البعيد من الفهم كالغريب من النَّاس ... والغرِيب من الكَلام يستعمل على وجهين " أَحدهمَا: أَن يُرَاد أَنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إِلَّا عَن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر: أَن يُرَاد بِهِ كلام من بَعدت بِهِ الدار ونأى بِهِ المُحَلّل من شواذ قبائل العرَب، فَإِذا وَقعت الكلمة من لغاتهم استغربناها»[2]، ولقد دلَّت لفظة (الغريب) في بحثنا هذا على ما نَدُرَ أو اندثر في الاستعمال الاصطلاحي بين العلماء المحدثين.

ولعل تنوع المصادر وكثرَتَها من أبرز الصعوبات التي واجهت هذا البحث ؛ إذ إنّ هذه المصطلحات قد وردت في كتب ومقالات وأبحاث متفرقة، ممّا تطلب جهدًا كبيرًا في جمعها وتصنيفها؛ كما إنَّ بعض هذه المصطلحات قد يكون له أكثر من تعريف أو استعمال؛ ممّا استدعى التدقيق والتمحيص للوصول إلى المعنى الأدق والأشمل.

ولا ندعي الكمال في هذا العمل، فالكمال لله وحده، ولكننا بذلنا قصارى جهدنا لتقديم عمل يليقِ بأهمية الموضوع، ونرجو أن يكون هذا البحث فاتحةً لدراسات أخرى تتناول جوانب أخرى من هذا الموضوع المهم والحيوي في مجال الدراسات اللّغوية الحديثة.

1- **احتكاكية مخددة و احتكاكية مسطحة :** من المصطلحات التي ذكرها سمير شريف استيتية، والاحتكاكية المخددة أصوات يتم إنتاجها مع وجود أخدود في ظهر اللسان، وهي : (السين ، والزاي ، والشين ، والصاد)[3]. أما الاحتكاكية المسطحة فيتم انتاجها واللسان مسطح ظهره، وهي: (الذال والثاء)[4].

2- **الارتخاء:** يُقصد به انتقال حرف صامت منَ الشِّدَّة إلى الرخاوة، ويتخذ بشكلٍ عام الأصوات المجهورة دون توتر عضلات النطق عند خروج هذا الصامت خارج الفم كانتقال الصوت الانفجاري، مثل: (التاء) إلى صوت احتكاكي أو انسيابي[5].

3- **الارتدادي:** يُراد به الصوت الذي ينعقف معه ذلق اللسان نحو النطع عند النطق به[6].

4- **استهلالي :** وهو الصوت الذي يكون موقعه في أول الكلمة[7].

5- **أشباه أصوات اللين :** مصطلح حديث أطلقه بعض المحدثين على (اللام ، والميم ، والنون)؛ لأنَّها أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً، وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين، فيمكن عدَّها حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، ففيها من الأصوات الساكنة: أنَّ مجرى النفس معها تعترضه حوائل، وفيها من أصوات اللين: أنَّها لا يكاد يُسمع لها أي نوع من الحفيف[8].

6- **أشباه الحركات :** هو مصطلح أطلقه المحدثون على أصوات الذلاقة، وهي تتميز عندهم بقوة الوضوح السمعي، وكثرة دورانها على اللّسان، وخفتها في النطق، ممّا يقربها من الحركات، ولهذه الخاصية الصوتية المميزة أُطلق عليها أشباه الحركات، وتتمثل عندهم بأصوات (الراء ، واللام ، والميم ، والنون)، وهي من أكثر الأصوات استعمالاً[9]؛ لما فيها من الخفة والسهولة في النطق دون تكلف سواء أكان ذلك من اللسان أم من الشفَّة[10].

7- **الأصوات الانحباسية :** مصطلح أطلقه المحدثون للدلالة على الأصوات الشديدة (الانفجارية)[11].

8- **الأصوات الانسدادية :** صفة أطلقت على أصوات الشدة من قبل المحدثين، وسميت أيضا بالأصوات الوقفية[12]، ولعلَّ أولَ من أطلقه هو (يوسف غازي) على الأصوات الوقفية، ويشير إلى أنَّ عملية التقاء الموضعين الناطقين هي الأهم في نظره[13].

9- **الأصوات الآنية :** مصطلح أطلقه العالم اللغوي برجستراسر على الأصوات الشديدة، لأنَّها تنتهي بمجرد زوال العائق وخروج الهواء[14].

10- **الأصوات البينية :** مصطلح حديث اختلف الصوتيون في تحديده، فقد ذكر مصطفى بركات أنَّ اللّغويين الحاليين يُطلقون عليها اسم (الجرسية Sonnets)[15]، بينما ذهب رمضان عبد التواب وريمون طحَّان إلى أنَّ المصطلح الشائع الذي وضعه المحدثون لتمييز هذه الأصوات هو (الأصوات المائعة)[16]، أو(السائلة)[17]، أمَّا كمال بشر فلقد أطلق على هذه الفئة من الأصوات مصطلح (أشباه الحركات)[18]، مفسرًا المصطلح القديم (التوسط) من حيث أنَّ التوسط بين الأصوات الصامتة (الشديدة والرخوة)، والحركات، ويرى أنَّ هذه الأصوات نُعتت بـ(أشباه الحركات)؛ لأنَّها ذات شبه كبير بالحركات من الناحيتين النطقية والسمعية، أمَّا شرف الدين علي الراجحي فيرى أنَّ كلام القدماء على الحروف التي تقع بين الشدَّة والرخاوة كلام لا يخلو من الغموض في تحديد العلاقة بينهما؛ إذ إنّ الصفة العامة المشتركة بينهما يعوزها شيء من الوضوح؛ ولهذا اتَّبع المحدثون طرائِقَ أخرى في تحليل هذه الأصوات وسمَّوها (أصوات انسيابية) (Constrictive)[19].

11- **الأصوات التسريبية :** صفة أطلقت على الأصوات الاحتكاكية من قبل المحدثين، ولعلَّ هذه التسمية مُستمدَّة في الأساس من كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت الرخو؛ إذ إنّ الصوت الرخو يمرُّ فيه الهواء من دون عارض يعترض مجراه بل ينسل فيه ويتسرب لذلك سميت تسريبية[20].

12- **الأصوات الذائبة:** هي الأصوات المجهورة، التي يحدث أثناء النطق بها أن يَمُرُّ الهواء حُرًّا طليقاً خلال الفم دون أنْ يقف في طريقه عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقًا من شأنه أن يُحدِثَ احتكاكاً مسموعاً[21]، مما يعني أنَّ الأصوات الذائبة جميعها أصواتٌ مجهورة، والأصوات العربية التي يَصدُق عليها تعريف الذائبة هي ما سماه نحويو العرب، وعلماء التجويد بالحركات (الفتحة ، الضمة ، الكسرة)، وحروف المد واللين.

13- **إضافي :** مصطلح يُطلق على الصوت الذي يُضاف إلى الكلمة من دون تغيير معناها؛ لتسهيل نطقها، وعادة ما يكون هذا الصوت صائت[22].

14- **ألوكرون :** مصطلح يراد به "واحد من عدة أطوال للصوت لا تؤثر في معنى الكلمة التي يأتي فيها، ويدعوه بعضهم متغيرًا زمنيًا، أمَّا المتغيرات الزمنية المختلفة للصوتِ الواحد فتُشَكِّلُ عائلةً تُدعى (كرونيمًا)، ومن المعروف أنَّ كلَّ صوتٍ لغويٍّ يُنطَقُ بأطوالٍ تختلف من شخصٍ لآخرَ ومن سياقٍ لآخَر، وعلى الرغم من ذلك يحتفظُ الصوتُ بخواصهِ ولا يلتبسُ مع سواهُ من الأصوات"[23].

15- **الامتصاص:** أطلق هذا المصطلح على الصوت الذي ينجم بوساطة انغلاقين، واحد رئيسي يتكون أمَّا بوساطة الشفتين أو الجزء الأمامي من اللسان، مستندًا إلى الأسنان أو إلى النطع، إذ يحدث أنواعاً مختلفة من الامتصاص : شفوي ، أسناني ارتدادي ، نطعي ، وجانبي ، وانغلاق ثانٍ يُسمَّى: انغلاق الارتكاز ويكون إلزاميًا شفويًا، وينجم عن ارتفاع الجزء الخلفي من ظهر اللسان، مستندًا إلى الحنك الرخو[24].

16- **انبثاقي :** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الذي ينتج أثناء الزفير، ويشمل معظم الأصوات اللّغوية؛ لأنَّ عددًا قليلًا جدًا منها يصدر أثناء الشهيق[25].

17- **انتشاري :** وهو الذي يُعرف بالتفشي عند القدماء، ويُطلق هذا المصطلح عند المحدثين على (الميم ، والشين ، والفاء ، والراء ، والتاء ، والضاد) وسميت متفشية أو انتشارية؛ لانتشارها في النطق[26].

18- **الانزلاقية :** أطلِق هذا المصطلح على أنصاف الحركات، ويرى (استيتية) أنَّها تسمية شديدة الصلة بطريقة النطق؛ لأنّ انتقال اللّسان من نطق صوت مجاور لها، ثمَّ إلى الهيئة التي تهيئه لنطقها أشبه ما يكون بالانزلاق[27].

19- **الانعكاسية :** مصطلح حديث أطلق على مجموعة من الأصوات التي ترتد من مقدمة اللّسان عند النطق بها إلى الخلف، ويغلب أن يكون ارتداد اللّسان إلى منطقة الجسر اللّثوي،

كما يحدث عند النطق بالتاء والدال والراء في الأوردية والسندية والبنغالية وغيرها، ومنها أيضًا الراء في بعض اللّهجات الأمريكية[28].

20- **الانفراج الصفري :** وهو وصف أطلقه دي سوسير على الأصوات الشديدة، وأراد به وصف المرحلة الأولى من مراحل إنتاج الأصوات، يقول : "تضم هذه الطبقة كل الفونيمات التي يؤدي إليها الانغلاق التام، والانسداد، والكتم الآني للتجويف الفموي وبحسب مخارج النطق"[29]، وسماها أيضا بالأصوات الانسدادية.

21- **أنفمية :** أُطلق هذا المصطلح على الأصوات التي تُنطق من الأنف والفم معًا، فعند النطق بها يتخذ الهواء مجراه بعد مروره بالحلق طريقين، بعضه يتسرب من الفراغ الأنفي والآخر من الفم، والحالة الوحيدة التي يُسمح فيها بمرور الهواء من الأنف والفم معًا عند جمهور القرَّاء عندما تلتقي النون بكل من الياء والواو، فمثلًا قراءة قوله تعالى: {مَن يَقُولُ} [البَقَرَة : 8] و{مِنْ وال}[الرعد: 11]، فالصوت الأنفي ليس نونًا بل ياء أنفمية أو واو أنفمية، فالنون قُلبت ياءً، وفي الثانية واوًا ، ولكنَّ هذه الياء وتلك الواو قد شاب كلًا منهما شائبة، وهي النطق بها من الأنف والفم معًا[30].

22- **البأبأة :** أطلق هذا المصطلح على الأصوات التي يبدأ الطفل التلفُّظ بها بعد مرحلة المناغاة، وهي ثاني مرحلة من مراحل نشوء اللّغة عند الطفل، وسُميَت البأبأة بهذا الاسم؛ لأنَّ الطفل ينطق حرف الباء في بدء نضجه، ويُعادله في اللّغة الإنكليزية مصطلح (Babbling) أو (Blabbing)، ومعناه يتكلم على نحو يصعب فهمه، أي يُغمغم[31]، أو هو: " نطق الطفل الصغير بكلام مختلط يعوزه النظام والوضوح "[32]، ولا يخفى ما لوجه الاشتراك بين المصطلحين العربي والإنكليزي - تكرار حرف الباء – من دلالة على ارتباط هذا الصوت بمعناه[33].

23- **البروز**: ويُراد به تميز الصوت أو المقطع أو الكلمة عمّا حوله بعلو النبرة أو النغم أو كليهما[34]، وذكر محمود السعران بأنَّه:" يعتمد على ارتباط طبيعية الصوت وطوله وارتكازه، وعلى درجته وتنغيمه في حالة الأصوات المجهورة "[35].

24- **بيصائتي :** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الصامت الذي يقع بين صائتين[36].

25- **التحليق:** وهو مصطلح أطلقه المحدثون على الأصوات المطبقة أو المستعلية (الإطباق والاستعلاء) وهو عنصر من عناصر التفخيم يُنتج بوساطة "قرب مؤخر اللّسان من الجدار الخلفي للحلق"[37]. وهو مترجم عن اللغة الإنكليزية **(Pharyngalistion).**

26- **التحييد**: ويراد به اختفاء الفرق المهم بين الفونيمين إذا وقع أحدهما في موقع محدد، كأن تبدو /ت/ مماثلة لـ/د/ في نهاية الكلمة[38]، وقد عرفه (كريم حسام الدين) بأنّه " تداخل أو ذوبان فونيم في فونيم آخر حتى يصير فونيمًا واحدًا في سياق صوتي معين. أو بعبارة أخرى : إلغاء أو محو فونيم معين نتيجة لتفاعله مع فونيم آخر يختلف معه في ملمح صوتي واحد على الأقل، ويكون الفونيم الجديد الناتج من عملية (التحييد) صورة جديدة، أو وسطًا بين الفونيمين المحوَّل عنه والمحوَّل إليه نتيجة عملية المماثلة"[39].

27- **التعطيش** : أطلق هذا المصطلح على صوت الجيم الفصيحة؛ وذلك نتيجة الاحتكاك الذي يحدث عقب انفجارها في النطق؛ إذ إنَّ الهواء يحتبس عند ملتقى وسط اللّسان مع ما يوازيه من الحنك الأعلى، ثمَّ ينفجر محدثًا هذا الصوت الشديد المجهور مشوبًا بقليل من الاحتكاك في آخره، وهذا القدر من الاحتكاك قليل إذ تحتفظ معه الجيم بشدتها[40].

28- **التقاربية:** يُطلق هذا المصطلح على الأصوات التي يحدث فيها تقارب بين عضوي النطق عند النطق بها، ولكن ليس بالدرجة التي يُتاح فيها الهواء الخارج أن يضطرب، كما عند نطق الأصوات الاحتكاكية، وتكون بين الصوائت والأصوات الاحتكاكية والرخوية، وهي نوعان :

أ. تقاربية جانبية : وتشمل الأصوات الجانبية، والتي يمثلها في اللغة العربية صوت /ل/ إذ يخرج الهواء عند النطق بهِ من جانبي اللسان.

ب. تقاربية وسطية: وهي الأصوات التي يمر الهواء الخارج من الرئتين عند النطق بها من فوق وسط اللسان، وهما صوتان (/ي/ ، /و/) فعند النطق بالياء يقترب وسط اللسان من منطقة الحنك، وعند النطق بالواو يكون التقارب في موضعين الأول بين الشفتين والثاني بين الحنك اللين ومؤخر اللسان[41].

29- **التقريبي:** مصطلح حديث يُطلق على الصوت الذي يُصاحبه تضييق عند النطق به، لكن ليس إلى الحد الذي يؤدي إلى احتكاك الهواء بجدران القنوات الصوتية، ومن هذه الأصوات صوت العين[42].

30- **الحاد :** مصطلح غربي يُطلق على الصوت الذي يصدر عن حجرة رنين يتراوح تردد الصوت فيها بين 3000 – 4000 هرتز[43]، فهو الصوت الذي تُسيطر عليه الترددات العالية ، ومن أمثلته الصوائت الأمامية /i/ , /e/ , /ae/[44]. وفي العربية (آ، ي، و)

31- **الحافِّية :** مصطلح حديث ، نُسِبَ بوساطته صوت اللام إلى حافتي اللسان حين يمر منها الهواء عند النطق به، إذ يتصل اللسان باللثة مع ترك فراغ للهواء بين حافتيه، وهي صفة مرادفة لصفة الانحراف[45].

32- **الحنكية القصية :** مصطلح حديث أطلقه أحد الباحثين العرب على الأصوات الطبقية[46].

33- **الخشنة :** مصطلح غربي يُطلق على الأصوات التي لها موجات منتظمة، وتبدو في الرسومات الطيفية موزعة توزيعًا غير منتظم، وهي على نوعين هما:

أ. الاستمرارية الخشنة : وهي (السين ، والشين ، والجيم الشامية التي ليس فيها وقف ولا تركيب)

ب. الوقفية الخشنة : أبرزها الأصوات الوقفية المركبة، كالجيم المركبة[47].

34- **خلفيفموي :** مصطلح يُطلق على الأصوات التي تشترك في نطقها أعضاء تقع في آخر الفم، وهي الأصوات الطبقية والأصوات الحلقية واللهوية[48].

35- **الدمدمة أو التمتمة :** مصطلح أُطلق على الصوت الناتج من ابتعاد الوترين الصوتيين أحدهما عن الآخر عند النطق به بمسافة أكبر من تلك التي يكونان عليها عند إنتاج الجهر، ومع ذلك يظل في إمكانهما أنْ يتذبذبا، وتمر كمية كبيرة من الهواء من خلالهما[49].

36- **الرائيات :** وهو مصطلح حديث أطلقه بعض الصوتيين الغرب على صوت (الراء) الذي تتعدد طرقات اللسان عند النطق به، كما في (مرَّة ، وكرَّة) ، وذكر استيتية أنَّها تسمية موفقة على الرغم من كونها وظيفية فونولوجية، لا صوتية خالصة؛ لعدم مراعاتها الصيغ النطقية للراء في سياقها اللغوي[50].

37- **الرنان :** أُطلق هذا المصطلح على الأصوات الواضحة سمعيًا، التي عند النطق بها تبقى حجرة النطق أكبر من أية حجرة نطقية عند إنتاج أي صوت احتكاكي، إذ يحدث تضييق في حجرة النطق عند النطق بها، فتكون الحجرة النطقية دائمًا أكبر من الحجرة الحنجرية خلافًا للأصوات الاحتكاكية[51].

38- **الشأشأة :** مصطلح أطلقه مصطفى بركات على حروف التفشي، وهي حروف رخوة أنموذجها الأشهر (الشين) مهموسًا و(الجيم) مجهورًا ، وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها - بحسب رأيه – توحي بنداء الرعاة على الإبل أو الحمير، فيقولون: شأشأ، وذلك مثل السين ونظيراتها التي توحي بالصفير[52].

39- **شبه الصائت:** وهو مصطلح حديث يُشير في اللّسانيات المُعاصرة إلى الأصوات اللّغوية التي لها بعض خصائص الصوائت من جهة، وبعض خصائص الصوامت من جهة أخرى، إذ يُعبِّر عن مفهوم شبه الصائت في اللّسانيات الغربية بأحد المصطلحين (Semi-Voyelle) و (Semi-Consonne) ، وعرَّف هذين المصطلحين جورج مونان في معجم اللّسانيات بأنهما : " الإنتاجات الصوتية التي يمكن النظر إليها على أنَّها صنف وسط بين الصوائت والصوامت لخصائصها النطقية (الانفتاح) وتوزيعها داخل المقطع[53].

واصطلح برجستراسر على تسمية الواو والياء بشبهي الحركات[54]، ويرى إبراهيم أنيس أنَّ كلاً من الواو والياء صوت انتقالي[55]، أمَّا أحمد مختار عمر فإنَّه يفرق بين الواو والياء من حيث وضعها الصائتي والصامتي، فهو يرى أنَّ الياء والواو في وضعهما الأول هما (نصف حركة) (Semi-Vowel) وفي وضعهما الثاني نصف ساكن (Semi-Consmant)[56].

40- **شفتاني :** مصطلح أُطلق على الصوت الذي تشترك في نطقه الشفتان، الشفة السُفلى كناطقٍ متحرك، والشفة العليا كنقطة نطق ثابتة، مثل /ب/ ، و/م/ ، و/و/[57].

41- **شهيقي :** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الذي ينتج أثناء عملية الشهيق، وهو صوتٌ نادر غير أنَّه موجود في بعض اللغات الأوربية[58].

42- **الصافرات أوالشينيات** : ألفاظ اصطلاحية أطلقها المحدثون للتدليل على صفة الرخاوة[59].

43- **صائت مقيد:** مصطلح حديث يُطلق على الصوت الصائت الذي يقع بين صامتين في مقطع واحد، كالضمَّة في (ضُم)[60].

44- **الصرير :** مصطلح يُطلق على الصوت الذي ينتج عندما يُغلق الهرميان بشدة تجعل الوترين الصوتيين ينغلقان من جهةٍ واحدة، وتبقى فسحة من الجهة المقابلة يُنفذ الهواء من خلالها، ويتذبذب الوتران الصوتيان، وتكون سرعة الهواء ضئيلة جدًا، ويتصف بهذه الصفة صوت الهاء في العربية وفي الإنكليزية عندما يقع بين حرفين[61].

45- **الصريري :** مصطلح حديث يُطلق على الصوت الذي يُصاحبه عند النطق به تذبذب جزء من المزمار ببطء، وتذبذب الجزء الباقي بشكل عادي[62].

46- **صفيري مغوَّر:** مصطلح يُطلق على صوت (الشين) إذ يلامس مقدَّم اللّسان الغارَ عند النطق به، أو يقترب منه لحصر تيَّار النفس بين اللّسان والغار[63].

47- **الصوامت الانعكاسية أو الالتوائية :** يُطلق هذا المصطلح على الأصوات التي تنعكس مقدمة اللّسان باتجاه الخلف عند النطق بها، وتوجد هذه الأصوات في اللّغة السنسكريتية والهندوأوربية والسندية وغيرها، ويرى استيتية أنَّ مصطلح (الالتوائية) تسمية غير مناسبة؛ لأنَّها لا تُشير إلى عملية الانعكاس[64].

48- **الصوامت الفنَّاء :** صفة أطلقها المحدثون على أصوات الغنَّة، ويكون ذلك بأن يُحبَس الهواء حبسًا تامًّا في موضع من الفم، ولكن تخفض الحنك واللين واللهاة فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف وهي الميم والنون في اللّغة العربية[65].

49- **صوت متكيّف:** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الذي يتغير ليماثل صوتًا آخر، مثل /ن/ التي أصبحت /م/ في (منْ بعد) لتماثل /ب/ في الشفتانية[66].

50- **صوت مكيِّف** : يُطلق على الصوت الذي يُحدث تغيير بسبب إحداث تغيير في الصوت المجاور، مثل /ب/ في (من بعد) إذ أحدث تغييرًا في /ن/ وقلبها إلى /م/ ، ولهذا نسمي /ب/ صوتاً مُكيِّفًا ونسمي /ن/ صوتًا متكيِّفًا[67].

51- **صوت هسيسي:** وهو صوت صفيري (أي احتكاكي رأسي) يغلب عليه صوت السين ، مثل /س/ ، و/ز/ ، و/ص/[68]، ولعلَّ هذا المصطلح هو ترجمة للمصطلح الإنكليزي (sibilant) . وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية القديمة (sîbilāns) التي تعني : (أصدر هسيساً)[69]، ولذلك نسب (استيتية) هذا المصطلح إلى الأصواتيين الغربيين، لكنَّه حصره بصوت السين دون باقي الأصوات وترجم المصطلح بالـ(هسهسة)[70].

52- **صوت هشيشي:** وهو صوت صفيري (أي احتكاكي رأسي) يغلب عليه صوت الشين ، مثل /ش/ ، /ž/[71]، ونسب (استيتية) هذا المصطلح إلى علماء الصوت الغربيين وترجمه عن الإنكليزية (Shibilant) بالـ(هشهشة)[72].

53- **صوت وقفي:** وهو الانفجاري[73]، واستعمل هذا المصطلح أكثر العلماء المحدثين ولا سيما ديفدأبروكرومي[74]، وسمير شريف استيتية[75].

54- **الضخم الأجَش :** مُصطلح حديث يُطلق على الصوت الذي يصدر عن حجرة رنين يقلُّ تردد الصوت فيها عن 3000 هرتز[76].

55- **الطرقية :** مصطلح أطلقه بعض الدارسين على الأصوات المكررة التي يتم إنتاجها بطرق مستدق اللسان خلف اللثة، أو بطرق اللهاة جذر اللسان، ويُطلق هذا الوصف على صوت الراء، ويرى استيتية أنَّ هذه التسمية غير موفقة مع صوت الراء إذا وقع موقعًا لا تتعدد

الطرقات فيه كما في (يريد ، يروح)، وإنَّما تكون موَّفقة لصوت الراء التي تتعدد طرقات مستدق اللسان خلف اللثة عند نطقها كـ(مرَّة ، وكرَّة)[77]، وأطلق بعض الغربيين على هذا الصوت بالرائيات[78].

56- **العنقودي :** مصطلح غربي، وهو عبارة عن صوتين صامتين أو أكثر يتواليان من دون فاصل في بداية الكلمة، أو في المقطع نفسه، مثل كلمة (Stand) فالصوتان الأول والثاني عنقوديان، وكل واحد منهما يمثل قيمة صوتية تختلف عن القيمة التي يمثلها ويؤديها الصوت الآخر[79]، ومن الجدير بالإشارة إلى أنَّ مثلَ هذه الظاهرة لا توجد في العربية لأنَّ العربية تمنعُ التقاءَ الساكنينِ البتة.

57- **غير المنتشرة :** يُطلق هذا المصطلح على الأصوات التي يكون موضع النطق بها في الجزء الخلفي من الحجرة الفموية، وتكون الحجرة الرنينية الأساسية في الجزء الأساسي من الحجرة الفموية، وهذه الأصوات هي (الكاف، والجيم القاهرية، والخاء، والعين، والحركات : الضمَّة ، والفتحة المُمَالة، والفتحة المفخمة)[80].

58- **كثيف :** مصطلح غربي حديث، يُطلق على الصوت المركب من صوتين أحدهما انفجاري مهموس وثانيهما هاء شديدة ، مثل : /kh/ ، /ph/[81].

59- **متحول :** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الذي يجوز نطقه بصورتين مختلفتين في كلمة معينة، كصوت الألف في كلمة {ضُحاها} [الضحى: 1] التي يجوز أنْ تُنطَق ألفها /ai/ ، /ey/[82].

60- **المتردد** : أطلق هذا المصطلح (غانم الحمد) على صوت العين؛ إذ يقول: " والعين التي يمكن أن نشتق لها وصفًا من عبارة سيبويه[83]، فنقول : والعين مترددة دون أن يكون من اليسير تقديم تفسير محدد لها سوى أنَّها متوسطة بين الشديدة والرخوة "[84].

61- **متساقط :** يُطلق هذا المصطلح على الصوت الذي يكون قابلًا للحذف أثناء الكلام ، كالضمَّة والفتحة والكسرة في أواخر الكلمات التي تسقط في اللّغة العربية العامية[85].

62- **المحسوس :** أُطلق هذا المصطلح على الصوت اللّغوي الحقيقي الذي يصدر من متكلمٍ في سياق لغوي معيَّن، ويكون شبيهًا بالألفون، ومختلفًا عن الفونيم الذي هو صوت مجرَّد[86].

63- **مركب استمراري :** مصطلح غربي حديث، يُطلق على الصوت المركب من صوتين استمراريين كما هي الحال في : /ñ/ و /sh/[87].

64- **مركب متباين :** مصطلح غربي حديث يُطلق على الصوت المركب من صوتين: أولهما وقفي، وثانيهما استمراري[88].

65- مُسْتَل : يُطلق هذا المصطلح على صوت تكراري في الأصل، غير أنَّه يُنطَق بسرعة ويختصر عدد مرات تكراره إلى واحدة فقط، ويُسمّيه بعض المحدثين صوتًا استلاليًا أو صوتًا لمسيًا، وعرّفه بعضهم بأنَّه : صوتٌ يُنطق بسرعة أقل من السرعة المعتادة[89].

66- مشفَّه : مصطلح يُطلق على الصوت الذي تصحبه استدارة الشفتين عند النطق به، ويُدعى أيضاً **مدوَّرا**، أو مضمومًا، أو مستديرا[90].

67- **المُلهَّاة :** مصطلح حديث غربي ، ويُقصد به نطق الأصوات الطبقية برفع جذر اللّسان باتجاه منطقة اللهاة[91].

68- **منبور:** صفة لمقطع أخذت نواته النبرة الرئيسة في الكلمة أو الجملة أو القول[92]، ولعل أول من استعمل هذا المصطلح جون لوينز في كتابه اللّغة وعلم اللغة[93]، وهو المقطع الساكن الطويل عند (أحمد مختار عمر)[94]، واستعمل هذا المصطلح (تمَّام حسان) أيضًا[95].

69- **المنتشرة :** مصطلح غربي حديث، وهي الأصوات التي يتم إنتاجها مع وجود حجرة رنين خلفية لها، فكل صوت يكون موضع نطقه في الجزء الأمامي من الحجرة الفموية، تكون الحجرة الرنينية الأساسية في الجزء الخلفي من هذه الحجرة، وتشمل كل الأصوات ما عدا (الكاف ، والجيم القاهرية ، والخاء ، والغين)[96].

70- **المؤنَّفة :** مصطلح غربي حديث[97]، وتُسمَّى أيضًا بالأصوات الأنفمية[98].

71- **النخروبية :** مصطلح حديث أطلقه (بسَّام بركة) على الأصوات الصفيرية التي هي: (الصاد ، والسين ، والزاي)[99].

72- **النَفَسِية :** وهو مصطلح يُطلق على الصوت الذي يكون متبوعًا أو مسبوقًا بدفقة هواء، ويكون إنتاج هذه الأصوات عن طريق انفراج العضوين الناطقين، بحيث يتمكن تيار الهواء من العبور بسرعة وقوة من بين الوترين الصوتيين.

وتكون هذه الأصوات مهموسة (kh , th , ph) ، ومجهورة (gh , dh , bh)، فيكون انفراج العضوين الناطقينِ عند النطق بالأصوات النفَسِية المهموسة أقوى منه عند النطق بالنفَسية المجهورة ، فدفقة الهواء التي تتبعها أقوى من دفقة الهواء التي تتبع النفسية المجهورة ، وتكون هذه الأصوات على قسمين :

أ. نفَسية بعدية: والتي تكون فيها دفقة الهواء بعدها، أي تتبعها[100].

ب. نفسية قبلية: التي تكون فيها دفقة الهواء المقترنة بها سابقة لها عند النطق بها.

73- **الوقفية الشفتانية أو الوقفية الشفوية الثنائية**: وهو مصطلح يُطلق على الأصوات التي تنتج عند إغلاق الشفتين إغلاقًا شديدًا تامًّا مؤقتًا أثناء عملية النطق، فينحبس الهواء خلف الشفتين، ويتوقف تيار الهواء تبعًا لذلك، إلى أن تنفرج الشفتان[101].

74- **اليأيأة** : "من الصفات غير المعهودة في النطق العربي، فهي صفة طارئة على النون تكمن في (نطق تبدو معها بعض الأصوات وكأنَّ جزأها الأخير ياء، فمن ذلك بعض النونات في الفرنسية كما في كلمة (Montangne) وليس من ذلك شيء في العربية)"[102].

الخاتِمة:

في ختامِ تطوافِنا بين المصطلحاتِ الصوتية التي قلَّ استعمالها من العلماء والأصواتيين المحدثين، نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا الذي توصلنا فيه إلى نتائجَ واقتراحاتٍ سندرجها فيما يأتي:

1. إنَّ العلماء المحدثين قد وضعوا المصطلح الصوتي اعتمادًا على ما استجَدَّ لديهم من خلال البحوث والأجهزة الصوتية الحديثة، وفي بعض الأحيان وضعَ كلٌّ منهم مصطلحًا يراهُ مناسبًا لظاهرةٍ أو مخرجٍ أو صفةٍ صوتية، وهذا ما دعا إلى اختلاف المصطلح وشيوع بعضها وندرة الآخر بحسبِ الاستعمال.
2. لا يعني شيوع مصطلحٍ واندثار آخر أنَّ الأول هو الأكثر صحةً من الثاني، وإنَّما لقصر المصطلح أحيانًا وجرسهِ الموقع في الأذن أحيانًا أخرى، فضلاً عن عواملَ أخرى هي التي تُحدد شيوع المصطلح أو اندثاره.
3. إنَّ بعضَ المصطلحات الصوتية الغريبة التي أوردناها في بحثنا هي مصطلحات لا تتماشى مع النظامِ الصوتي العربي، وإنَّما وُضعَت لتمثِّلَ ظاهرة أو مخرجًا صوتيًا في بعضِ اللّغات غير العربية، فكانَ هذا هو سبب غرابتها أو ندرة استعمالها في العربية.
4. وجدنا في كثيرٍ من المصطلحاتِ الصوتية لدى المحدثينَ أنَّهم مالوا إلى استعمال النحت بين لفظين ليجعلوهما لفظًا واحدًا، وهذا ما لم نقع عليه في بحثنا السابق عن المصطلحات القديمة؛ ذلكَ أنَّ المحدثينَ كثيرًا ما تأثروا بالأساليب الغربية في وضع المصطلحات، ولعلَّ هذا هو سبب قلة استعمال مثل هذه المصطلحات من لدن الباحثين لصعوبة نطقها وفهمها على حدٍّ سواء.

5. أدَّت الترجمة دورًا لا يُستهانُ بهِ في وضع المصطلحاتِ الصوتية الحديثة؛ وذلك بسبب تقدّم علم الأصوات عندَ الغربِ وتأثرِ العلماء والباحثينَ العرب بهذا العلم والسعي لترجمتهِ والإفادةِ منه، وبقصدٍ أو من دونِ قصدٍ تأثر هؤلاء الباحثونَ والعلماء بالمصطلحِ الغربي وأغفلوا المصطلحِ الموروثِ لديهم عن القدماء، وفي كثيرٍ منها كانَ القدماء أكثر دقَّةً في وضع المصطلحِ المناسب، ووصفهِ الدقيق أحيانًا.
6. بلغ عدد المصطلحات الغريبة في هذا البحث ستَّة وسبعينَ مصطلحًا، مما يعني أنَّ المصطلحات الغريبة عند المحدثين كانت في العموم غالبة في الكثرة مقارنة بما وقعنا عليه في بحثنا الأول عندَ القدماءِ من المصطلحات الغريبة، والسبب فضلاً عمَّا أسلفنا أنَّ المحدثين أكثروا من الاجتهاد والابتداع في مجال المصطلح على عكس القدامى الذين شاع لديهم الأخذ عمَّن سبقهم وتقليدهم.
7. نوصي بإيلاء هذا المجال (علم مصطلح الأصوات) عنايةً من لدن الباحثين تجعله بمصاف الموضوعات الصوتية الأخرى من حيث التوسعِ والشيوع.
8. نحث الباحثين وأنفسنا أيضاً بجمع ما ورد من الآراء الصوتية لدى العلماء المحدثينَ وتوحيدِهِ على نهجٍ وسطيٍّ يجمع بينَ جهودِ القدامى ويعززها بما توصَّلَ إليه المحدثون فيما خالفوا أو زادوا بهِ على الجهودِ القديمة، وبذلك يكون علم الصوت في اللّغة علمًا مستقلا واسعا غيرَ ذي تشتتٍ ولا تقصيرٍ في جميعِ جوانبهِ، ولا سيما الجانبِ الاصطلاحيّ منه لكونهِ مفتاح الفهمِ ومُختصر العلم في كلِّ فنٍّ ولونٍ.

الهوامش:

(1) يُنظر : الغريبين في القرآن والحديث: 1/1 .

(2) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 140 .

(4) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 140 .

(5) معجم المصطلحات (مبارك) : 15 .

(6) معجم المصطلحات (مبارك) : 40 .

(7) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 88 .

(8) يُنظر : الأصوات اللغوية (أنيس) : 28 .

(9) علم الأصوات (كمال بشر) : 202 .

(10) المصدر نفسه : 359 .

(11) يُنظر : الصوتيات والفونولوجيا : 90 .

(12) يُنظر : الألسنية العربية : 49 .

(13) يُنظر : مدخل إلى الألسنية : 133-134 .

(14) يُنظر : التطور النحوي : 17 .

(15) الصوتيات والفونولوجيا : 47 .

(16) المدخل إلى علم اللغة : 226 .

(17) الألسنية العربية : 45 .

(18) علم الأصوات : 360 .

(19) علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث : 45 .

(20) في أصول اللغة (طنطاوي) : 275 .

(21) المدخل إلى علم أصوات العربية : 75 .

(22) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 88 .

(23) معجم علم الأصوات ، الخولي : 22 .

(24) يُنظر : معجم المصطلحات الألسنية : 40 .

(25) يُنظر : معجم على الأصوات (الخولي) : 89 .

(26) يُنظر : معجم الصوتيات : 53 .

(27) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 164 .

(28) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 164 .

(29) محاضرات في الألسنية العامة : 62 .

(30) يُنظر: مجلة مجمع اللغة العربية: العدد16/215.

(31) في علم اللغة العام (عبد الصبور شاهين) : 85 – 86 .

(32) قاموس أكسفورد الحديث : 47 .

(33) في علم اللغة العام (شاهين) : 86 .

(34)معجم علم الأصوات ، الخولي : 31 .

(35) علم اللغة مقدمة للقارئ العربية : 126 .

(36) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 34 .

(37) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية : 53 .

(38) معجم علم الأصوات ، الخولي : 38 .

(39) أصول تراثية في علم اللغة : 196 .

(40) يُنظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : 229 .

(41) يُنظر : الصوتيات العربية : 71 .

(42) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 139 .

(43) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 53 .

(44) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 90 .

(45) يُنظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 186 .

(46) يُنظر : في الصوتيات العربية : 108 .

(47) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 165 .

(48) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 85 .

(49) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 114 .

(50) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 156 – 157 .

(51) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 138 – 140 .

(52) الصوتيات والفونولوجيا : 55 .

(53) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات : 57 .

(54) التطور النحوي للغة العربية : 47 .

(55) الأصوات اللغوية (أنيس) : 43 .

(56) دراسة الصوت اللغوية : 330 .

(57) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 84 .

(58) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 91 .

(59) الألسنية العربية (ريمون طحان) : 49 .

(60) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 153 .

(61) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 114 – 115 .

(62) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 91 .

(63) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 87 .

(64) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 47 .

(65) يُنظر : علم اللغة /184 ، وعلم اللغة العام ، 167 .

(66)معجم علم الأصوات ، الخولي : 94 .

(67)معجم علم الأصوات ، الخولي : 96 .

(68)معجم علم الأصوات ، الخولي : 97 .

(69) ينظر : قاموس ميريام ويبستار على الشبكة العنكبوتية :

www.merriam-webster.com/dictionary/sibilant .

(70) ينظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 160 .

(71)معجم علم الأصوات ، الخولي : 97 .

(72) ينظر : الأصوات اللغوية : استيتية ، 160 .

(73) معجم علم الأصوات ، الخولي : 182 .

(74) ينظر : مبادئ علم الأصوات العام : 214 .

(75) ينظر : الأصوات اللغوية : 162 .

(76) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 53 .

(77) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 156 .

(78) يُنظر : هذا البحث : (الرائيات) : 6 .

(79) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 151 .

(80) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 166 .

(81) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 93 .

(82) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 93 .

(83) قصد بعبارة سيبويه قوله : " وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء " ، الكتاب : 435/4 .

(84) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 227 .

(85) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 94 .

(86) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 95 .

(87) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 151 .

(88) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 151 .

(89) يُنظر : معجم علم الأصوات (الخولي) : 95 .

(90)معجم علم الأصوات ، الخولي : 157 .

(91) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 146 .

(92) معجم علم الأصوات ، الخولي : 164 .

(93) ينظر : اللغة وعلم اللغة : 113.

(94) ينظر : أسس علم اللغة : 122 .

(95) اللغة العربية معناها ومبناها : 307 .

(96) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 165 .

(97) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 142 .

(98) يُنظر : التفصيل في هذا المصطلح يُنظر : هذا البحث (الأنفمية) .

(99) يُنظر : علم الأصوات العام : 120 .

(100) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 134 – 135 .

(101) يُنظر : الأصوات اللغوية (استيتية) : 22 .

(102) النون في العربية (د. مشتاق عباس) : نقلاً عن الوجيز في فقه اللغة العربية (محمد الأنطاكي) : 169 .

The Unusual Phonetic Terms Among Modern Linguists

Dr. Salman Yaseen Abbas
Anbar Governorate Education Directorate
ysalman8590@gmail.com

Dr. Muntaha Ali Abdullah
Education Development Department
Ministry of Education
dr.muntaha2022@gmail.com

Keywords: Term, Unusual, Phonetics, Attribute

Summary:

This research addresses an important topic in the field of modern phonetic studies, namely the unusual phonetic terms that have appeared in the works of contemporary scholars. These terms have been collected from their original sources, with precise definitions provided, along with references to the scholars who mentioned or used them. The sources were diverse, and some terms had multiple definitions. This work aims to present a solid scientific material that combines accuracy and clarity, to facilitate the understanding of these terms for students and researchers. Despite the effort exerted, this research is considered a first step in this field, opening the door for more future studies on this important subject in modern linguistic studies.

.